فان لم يتوقف على سرط او توقف على شرط قديم لزم قدم العالم
لئلا يتخلف الاثر عن المؤثر التام فان توقف على شرط حادث
فاما ان يتوقف على وجوده او على ارتفاعه فان كان الاول
ننقل الكلام اليه ويلزم اجتماع حوادث متسلسلة لا نهاية
لها وهو صح وان كان الثاني يلزم حوادث متعاقبة متقضية
لا الى اول وهو ايضا صح وبيان استحالة هما برهان التطبيق
وهو ان تعتبر جملة الحوادث المتعاقبة الى زمان الطوفان
ثم يطبق ما مضى منها الى يومنا فان لم يكن فيما مضى الى يومنا
ما لا يكون فيما مضى الى زمان الطوفان من الحوادث المتعاقبة
ساوى الزائد وهو ما مضى الى يومنا الناقص وهو ما مضى
الى زمان الطوفان فان الاول زايد على الثاني بمقدار ما مضى
من زمان الطوفان الى يومنا فيكون الكل مساويا لجزئه
وهو محال وان كان فيما مضى الى يومنا ما لا يكون فيما مضى
الى زمان الطوفان انقطع ما كان الى زمان الطوفان ولزم
تناهيه وتناهى ما مضى الى يومنا ايضا لانه زايد على الاول بمقدار

متناه

متناه والزايد على المتناهي بمقدار متناه واعترض على هذه
الحجة بوجهين احدهما ان الباري تعالى لو كان موجبا بالذات
ولم يتوقف تاثيره على شرط حادث لزم قدم العالم قوله لئلا يتخلف
الاثر عن المؤثر التام قلنا ذلك انما يمتنع اذا كان الاثر ممكنا وليس
كذلك فان وجود العالم في الازل ممتنع لانه لو وجد فيه لكان اما
ساكنا او متحركا والسكون هو استقرار الجسم في مكان اكثر من آن
واحد والحركة في كونه متحركا او ساكنا وايا ما بطلان اللازم فملزوم
لو كان ساكنا فيه لكان لم يتحرك ابدا لان سكونه ان كان لذاته امتنع
انفكاكه وان كان لغيره وجب ان يكون واجبا او منتهيا
الى الواجب لئلا يدور او يتسلسل وح يلزم دوام السكون بدوام
موجبه الواجب او المنتهي اليه لكن نشاهد الحركات في العالم
ولو كان متحركا لم يكن في الازل لان الحركة يقتضي السبوقية
بالغير المنافية للاخرى لان ماهية الحركة حصول امر بعد
فناغيره وهو يقتضي المسبوقية بالغير والازلية يقتضي اللامسبوقية
بالغير وتنافي اللوازم ملزوم لتنافي الملزومات واذا امتنع

Copyright © King Saud University